في الحقيقة والواقع

هذه الأخطاء المفخَّخة بالذات

عادل العامل

نعدُّ الأخطاء التنضيدية، التي كانت (مطبعية) تسهل معالجتها ايام التخلف طيبة الذكر، احد الامراض المزمنة في الصحف العراقية وإحدى اسوأ المشكلات التي تعكر وجه الصحيفة ومزاج الكاتب وجو القارئ معاً. بل قد تتسبب بما هو اكثر من ذلك عندما تصيب وتراً حساساً لدى جهة ما او في الوضع السياسي العام.
ولذلك، فان اكثر المقالات والاخبار نظافة من الاخطاء هي تلك المتعلقة بالحكم في الانظمة الدكتاتورية، أو بمراكز القوة، لأسباب لا علاقة لها باصول المهنة انما بمتاعبها.
وهكذا، فان الصحيفة حين تحاول جهدها التخلص من مشكلة الاخطاء (المطبعية)، فذلك ليس من باب التجمل، كما تفعل احدى الصفحات مثلاً، حين تترك لجسد السيدة الفاضلة نانسي عجرم حرية الامتداد على ثلث الصفحة حتى من دون خبر يبرر ذلك، او حين يخفف القسم الرياضي من غلواء اخباره المملوءة بالرفس والطرد بلقطة رياضية جداً للاعبة شقراء، أو حين تتجمل صفحة الثقافة بصورة لجاك دريدا. او بقصيدة نثر أفعوانية. ذلك ان هيئة تحرير الصحيفة تفهم مسؤوليتها في مثل هذه الامور التي قد تسبب لها اشكالات جدية، اضافة الى الاعتبارات المعنوية المتعلقة بسمعة الصحيفة والنفور الطبيعي لدى اعضاء هيئة التحرير من كل ما يسيء الى اللغة، أصلاً.
وبالرغم من هذا تصر الأخطاء التنضيدية على الظهور متحدية كل المحاولات الجدية الهادفة للقضاء عليها، مثلما تفعل ذبابة لحوح. وقد يكون لمنضدي الصحف ومصححيها، احياناً، عذرهم في حصول بعض الاخطاء في الطريقة التشفيرية التي يعبر بها بعض الكتاب عن افكارهم، او في الخربشة التي لم يفلح معلم الخط في الابتدائية في تقويمها لديهم ايام كان (حب) القائد الضرورة هو الدرس الذي يقرر نجاحهم في آخر العام.
غير ان هناك اخطاءً لايرتكبها منضد الا اذا كان افغانياً او كان غائباً عن الوعي، ولا تمر على مصحح الا اذا كانت لديه مشكلة كبيرة في البيت او كان لديه عسر مزمن في هضم ما هو صحيح من اللغة.
والامثلة كثيرة، واخرها، ان سلمت هذه المقالة من ذلك، ان (عقلاءنا) تحولت الى (عقيدتنا) في مقالة لي بعنوان (مصيبتنا في عقلائنا اعظم من فضيحتنا بنيوزويك).
نشرتها عزيزتنا (المدى) يوم ٥،/٢٥ وواضح مقدار المشكلة التي يمكن ان يكون قد خلقها لي المنضد (ة) او المصحح العزيز لو كان الذين يعنيهم الموضوع بمستواه الفكري نفسه او حالته المزاجية.
ولهذا اجدني مضطراً لان اعلن، من هذا المنبر، براءتي من مثل هذه الاخطاء (المفخخة) عفوياً، وأسأل جميع المنضدين والمصححين والمتابعين في العالم ان يتقوا الله فيما يفعلونه باخوانهم الكتاب، فيرفقوا بهم، ويختاروا لهم اخطاءً سليمة العواقب، ما داموا مصرين على بقاء الاخطاء.

القائم بالاعمال

عبد الزهرة المنشداوي

بلدكم بدأ بدايات صحيحة الان، لديكم جمعية وطنية منتخبة. الامم المتحدة ونحن سوف نكون عوناً لكم. خبراتنا وما نستطيع تقديمه سيجعل من العراق بلداً حديثاً. ونحن واثقون تماماً من أنكم على الطريق القويم والمستقبل الى جانبكم. " بهذا تحدث لي السيد ادوارد شابلن السفير البريطاني عند لقائي به في بناية الجمعية الوطنية التي عقدت اولى جلساتها آنذاك.
كان الرجل هادئاً وودوداً ومميزاً بطول قامته الفارع. لقد ولد لدي انطباع غير الذي كنت اعتقده في الشخصية الانكليزية التي دائماً ما توصف بالبرود والتعالي على الاخر.
اجاب عن الاسئلة المتلاحقة التي وجهتها اليه من دون تذمر او شعور بالانزعاج، بل العكس، كانت اجاباته اوسع من مساحة أسئلتي وكان همي الوحيد هو الانسحاب بلباقة بعد ان حصلت منه على ما ابغي.
السيد شابلن غادر العراق في الآونة الاخيرة وبطبيعة الحال لم يعلمني بمغادرته، ولكني قرأت ذلك في الصحف، ولا لوم ولا تثريب عليه ان لم يتصل بي، فالرجل لا تربطني به علاقة من قريب او بعيد الا إذا كانت هناك صلة قرابة او نسب لا اعلمها تربط ابن (الملحة) بابن (ابو ناجي) .
اذكر ذلك لكي لا تذهب بالقارئ الظنون على اني من كتاب المناقب الذين يبغون من اسطر المديح خطوة لدى سلطان او وزير او صاحب شرطة، وكذلك لست بمناصر للانكليز الذين ربما كانت لهم اليد الطولى فيما وصلنا اليه من حال وتراجع الى مسافات بعيدة عن ركب التحضر والتطور الذي يكتنف بلدان المعمورة في هذا العصر. ولكن في كل الاحوال يجب ان تذكر المواقف والرجال من دون زيف او تحامل او تحيز.
- وقتي لا يسمح
- لا استطيع
- كلا
هذا كل ما حصلت عليه بعد طول انتظار دام ما يقارب الساعتين من الزمن من قائم بإعمال إحد اكبر دول أوروبا الشرقية في العراق الآن. الرجل قصير القامة، مملوء، ويكاد جسده يكون مدوراً، شعر رأسه ابيض وقصير، وهو بوجه محمر مثل (الطماطة).
ما ذكرته آنفاً كان رداً على ثلاثة اسئلة وجهتها اليه هي:
- أتسمح لي بتوجيه سؤال الى جنابكم؟
- إذاً، اغتنم مسافة الممر الى السيارة المعدة لنقلكم فقط؟
- هل أستطيع الحصول على موعد للقاء بكم؟
وللحقيقة اذكر أنه كان متجهماً وقمطريراً ولم احصل منه على كلمة ود او ما ينم عن تعاطف او شيء من هذا القبيل على اعتباري عراقياً غلفته المحن ويمر بأوقات عصيبة، إضافة الى كوني صحفياً من صحيفة لها (ثقلها) و (قوية) كما وصفها لي احد باعة الصحف في (الباب المعظم) وصفها كذلك لانها تنفد لديه دائماً.
الذي اعرفه ان الدبلوماسي لا يمثل نفسه بقدر ما يمثل البلد الذي بعثه واتساءل كذلك هل تختلف دبلوماسية أوروبا الغربية عن دبلوماسية أوروبا الشرقية التي جاء منها الاخير قائماً بالأعمال لأكبر دولة أوروبية شرقية، ام ان بلد الأخير يشعر بانه فقد موطئ قدم كان النظام المباد قد هيأه له، وبذهابه ذهبت أحلامها في الحصول على حصة الأسد من الثروة النفطية العراقية، لهذا تراه في وضع لا يحسد عليه من ارباك وعدم القدرة على التحدث للصحافة لهذا عكس خيبة امل بلده في شخصه .

أيها الجعفري لا تكتفِ بالمسح على رأس أيمن

حسين التميمي

منذ أن بدأت (قناة العراقية) تتحفنا بمشاهد اعترافات الإرهابيين المجرمين - أي منذ أكثر من ثلاثة أشهر - ونحن نتناول جرعة مضاعفة من الألم والقهر تأتينا عند التاسعة مساء ولا تغادرنا عند العاشرة، لأن نهاية برنامج (الإرهاب في قبضة العدالة) لا تعني نهاية أحزاننا وأوجاعنا، بل بداية جديدة لاشتغالها في ضمائرنا وعقولنا، وغالبيتنا لا ينامون الليل، لأن مشاهد البشاعة تؤرقنا أما بالنسبة لأيمن، ذلك الطفل البريء الذي شهد مقتل والده، فيبدو أن دموعه وكلماته التي كان يكررها علينا كل يوم لم تحرك مشاعر الحكومة المؤقتة، فلم نر مسؤولاً واحداً يهتم بها أو يعقب عليها بوصفها رسالة شعبية حقيقية مختزلة تمثل المواطن العراقي الذي يجد نفسه بمعزل عن أية حماية في مواجهة الإرهاب، فيما -على الطرف الآخر من المعادلة- تطالعنا كل يوم أخبار عن إرهابيين يتم إطلاق سراحهم بعد ان يكونوا قد دفعوا رشوة مناسبة إلى هذا المسؤول أو ذاك. لذا، يجد المواطن نفسه محاصراً بين جدران صمت رهيب لا يمكن خرقها والتوجه الى أي مركز للشرطة او الجيش العراقيين خوفا من ان يكون المسؤول الذي سيستمع له هو (شقير) أو أحد أشباهه .
واليوم، وبعد أن افتتح الجعفري عهد حكومته الجديدة بمخاطبة (أيمن) خطابا أبويا حنونا (ذكيا)، نجد من الواجب علينا ان نخاطب الجعفري خطابا مباشرا من دون (رتوش) أو مجاملات لا يحتملها الوضع الحرج الذي نعيشه، فنقول له : إذا كنت حقا تريد ان تمسح دموع ايمن ودموع كل طفل يتمه الإرهابيون وكل زوجة ترملت وكل ام ثكلت وكل أب وأخ وأخت ممن فقدوا أقرب مقربيهم، فعليك بالفعل قبل القول، لأن عيون كل من ذكرت آنفا تنظر إلى يديك قبل شفتيك، لذا، وقبل أي اعتذار لأيمن عليك أن تبطش بالإرهاب أينما وجد، بدءاً بدوائر الدولة، فالمدير والموظف المرتشي هما إرهابيان، وهما يساندان الإرهاب لأنهما يفتكان بجسد العراق الفتي كل يوم من حيث يعلمان أو لا يعلمان، والمقاول الذي يغش في عمله - ويقدم الرشوة للمسؤولين لكي ترسو العطاءات عليه ويقدم الرشوة للمختصين لكي لا يدققوا عند تسلم العمل منه، هو إرهابي خطر لأنه يؤخر عملية نهوض البلد عمرانيا ولأنه يشيع الفساد في دوائر الدولة أينما حل، والشرطي الذي يتهاون في واجبه ويقدم المعلومات للإرهابيين هو إرهابي أيضا، والمسؤول في أجهزة الأمن والشرطة والجيش الذي يتقاضى الرشاوى في سبيل إطلاق سراح الإرهابيين هو إرهابي من نوع خاص ويجب الحكم عليه حكما مضاعفا لأنه يخون الوطن ويطعن باخوانه في المهنة طعنة غدر في الظهر، والصحفي الذي ينقل الحقائق بطريقة (كلمة حق يراد بها باطل)، هو إرهابي أيضا، والذي يقول هذا سني وهذا شيعي وهذا كردي بقصد بث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد هو إرهابي أيضا .
وماذا أيضا ؟ قد يبدو قولي آنف الذكر متطرفا بالنسبة لبعضهم، لكن، وبعد مرور عامين على سقوط النظام المباد، مرورا بكل المآسي التي شهدها وطننا الجريح، لم يعد لدينا المزيد من الوقت للمجاملات والعبارات الدبلوماسية التي قد تنفع في وقت آخر، أقل توترا مما نعيشه الآن. لذا يجب أن يكون هناك وعي جمعي لدى كل أبناء الشعب، بمختلف مشاربهم ومكاناتهم ومسؤولياتهم، بضرورة التعامل مع الظرف الذي نعيشه الآن بوصفه ظرفاً طارئاً بمعنى الكلمة، ظرفاً دقيقاً وحرجاً للغاية يستلزم منا جميعا ان نتعامل معه بمسؤولية مفرطة، وبدقة وانتباه عاليين، وعلى وفق مبدأ الطوف الواحد، أي أننا جميعا في مركب واحد ويهمنا ألا يغرق هذا المركب، لأن الغرق يعني هلاكنا جميعا .

(مانفيست)

حيدر الجرام

الازدحام المروري في شوارع العاصمة بغداد ، ومحافظات العراق جميعها ، هل يمكن النظر إليه من واقع الثقافة العراقية الفاعلة الآن (ثقافة الذكورة- ثقافة الحوسمة) ؟ وأقصد بها علاقة الرجل بالمرأة ، وعلاقة الرجل- السائق بسيارته وكيفية التعامل معها(المرأة ، السيارة) في المنزل وفي الشارع وأيضا من خلال بطء العملية السياسية الجارية في العراق بعد سنتين من السقوط والاحتلال والتغيرات الجذرية في بنية الدولة العراقية والسلطة.

(المانفيست) تلك التسمية الملتبسة:
تحيل كلمة (Manifest في اللغة الإنكليزية إلى معانٍ واشتقاقات متعددة عند ترجمتها إلى اللغة العربية. فهي تعني: (واضح، بيّن، صريح، جلي، سافر، متجل، أبدى، أظهر، إظهار، دليل،) وكلمة (manifesto تعني: (بيان، منشور عام)، أما كلمة(manifold) فهي تعني متعدد الوجوه والمظاهر، إلى غير ذلك من المعاني والدلالات التي تحيل إليها الكلمة عند نقلها من أصلها إلى العربية.
وأكثر ما استعملت الكلمة في ميدان السياسة من خلال البيانات اليسارية العديدة، حين كانت تلك البيانات تحمل طابع الثورية والتمرد ضد وضع سياسي قائم، أو لمحاولة التأسيس لوضع سياسي قادم. وبعد أن تراجع أو انعدم استعمال الكلمة كثيرا في حقلها السياسي وكادت تصبح تاريخا في ارشيف الحركات اليسارية والثورية، برزت الكلمة بقوة في العراق من خلال إلصاقها بجميع السيارات الحديثة التي دخلت عبر الحدود المستباحة بعد سقوط النظام السابق- وأصبحت الكلمة بدلا من مدلولها السياسي المباشر تعبر عن الهوية القانونية للسيارة من خلال عمليات البيع والشراء والتداول داخل المجتمع العراقي.
على الرغم من افتراق المعنى الجديد المتداول عن المعنى الأصلي والمشهور للكلمة، إلا أنها تحمل بعضا من المداليل السياسية، ولا سيما ان ظهورها في العراق ترافق مع تبدلات سياسية كبيرة في بنية الدولة العراقية والسلطة.
من المداليل السياسية الحاملة لهذه الكلمة، عدم شرعية السلطة والمتعاملين في حقلها إزاء الغالبية من المجتمع العراقي(النظرة إلى مجلس الحكم الحكومة الانتقالية) والى الآن وعلى الرغم من مرور عامين على هذا الغزو (المانفيستي) جيوشا وسياسات وسيارات ؛ الا اننا لم نسمع عن قرارات الداخلية في العراق وزارة او مديرية مرور عامة بالسماح بتسجيل هذه السيارات وابدال لوحات ارقامها بأخرى أكثر قانونية تمنحهاشرعية انتماء.
إن الكلمة ظهرت بقوة مع انهيار النظام السابق ومع تدفق أول وجبة من تلك السيارات، فضلاً عن ظهورها مع ظهور طبقة جديدة من أصحاب رؤوس الأموال عرفوا في الشارع العراقي ب، (الحواسم) نسبة إلى التسمية التي أطلقها الرئيس السابق لمعركته مع القوات الأمريكية والبريطانية في آذار ٢٠٠٣ .
ولم تقتصر تسمية(الحواسم) على اللصوص الذين شاركوا في (الفرهود) النيساني العام الذي طال ممتلكات الدولة العراقية، بل انسحب هذا الاسم على العملية السياسية والاقتصادية برمتها في العراق، فنلاحظ أن هناك نوعا من الحوسمة السياسية والحوسمة الاقتصادية والحوسمة الإدارية، إذا جاز لنا التعبير. فالحوسمة السياسية استعارت الآليات نفسها التي كانت سائدة في النظام السابق من خلال الترشيحات للمناصب وتوزيعها الحصصي، أحزابا و(ميليشيات) وأشخاصاً، وهذا بدوره أنسحب على المال العام من خلال حوسمة الكعكة بين الفرقاء والمتنازعين عليها، دوراً ومزارع وبنايات عامة. وامتدت تلك الحوسمة إلى التعيينات في الإدارات المدنية والعسكرية الجديدة، وكان شعاره استلهاما لشعار السادات الانفتاحي الشهير في السبعينيات(من لم يغتن في عهدي لن يغتني بعدي)، او نصيحته لعبد السميع(من هو عبد السميع؟)، وهما يحيطان مع مجموعة من (الجدعان) صحنا من الفول داعيا إلى الانفتاح: افعلوا كل شيء، افعلوا كل شيء من خلف ظهر الحكومة.
بالعودة إلى كلمة(مانفيست) التي تبحث عن شرعية لها إزاء شرعيات مفقودة أخرى، ذكرنا أنها تحمل معانٍ عدة لدى ترجمتها إلى العربية، فهي تعني فيما تعنيه(واضح، بين، صريح، جلي، سافر، متجل، أبدي، أظهر، أوضح)، وهو ما نلمسه أيضا، في صراحة عمليات الحوسمة وتجليها السافر الذي يبديه كل من شارك ويشارك في سرقة المال العام، ويتبدى هذا التجلي في بروزه الأكبر من خلال شراء العقارات واقتناء السيارات الحديثة، مما فتح المجال أمام ممارسة جديدة لسلطة المال الصاعد تفصح عن نفسها بشراء النساء عن طريق العلاقات المفتوحة أو عن طريق الزواج، ويمكن رسم هذه العلاقات الجديدة بالمعادلة الآتية:
مال(حواسم) سيارة(مانفيست) أمرأة شابة(كاملة الأوصاف)
في هذه المعادلة البسيطة، المال متأت عن طريق غير شرعي، فهو مسروق، وبالتالي، هو حرام(في الفقه والتشريع دينا وقانونا)، والسيارة الحديثة هي (مانفيست) تعلن هذا التحدي من خلال الاستهتار بالأنظمة المرورية وبحياة الآخرين في الشارع، والمرأة الجميلة هي من يخطب الرجل ودها بماله وبسيارته تلك، ويمارس معها ذكوريته وفحولته المستمدة من تاريخ وتراث عريقين في هذا المجال.
ما يهمنا الآن هو محاولة اكتشاف العلاقة اللاواعية بين نظرة الرجل للمرأة من خلال علاقته بسيارته.
بين الترف والضرورة تتشكل اهتمامات الناس في ثقافات الشعوب في اقتناء أو محاولات اقتناء السيارات، فهناك من يطمح إلى الحصول على سيارة جميلة وسريعة ومتينة، وهناك من لا يهمه إلا الحصول على أية سيارة، بلا اشتراطات تعجيزية لا يقدر على وضعها وقد يصطدم بها، المهم أنها تنجز له الكثير من أعماله، أو أنها ستكون مصدر رزق له، والحال كذلك في المجتمع العراقي، فبعد سقوط النظام السابق، وفتح الأبواب على مصراعيها أمام الاستيراد من دون قيود أو شروط، بالافادة من الإعفاء الضريبي على السلع والبضائع الذي أعقب سقوط النظام، وبعد ارتفاع المداخيل المالية لشرائح من العراقيين، الموظفين وغيرهم، وبعد حوسمة البنى التحتية والمرافق العامة للدولة، بعد كل هذا، أصبح اقتناء السيارة خاضعا لمنحى جديد من التفكير في طرز السيارات ومواصفاتها، وهو برز أيضا مع عودة المرأة إلى اهتماماتها الجمالية السابقة بعد سنوات الحصار والحرمان الطويلة، التي حرمت فيها الكثير من وسائل التجميل والعناية بالجسد.
إلا أن هذا الزخم من الانفلات الذي رافق السقوط، اصطدم بالارتداد الذي شهده وضع المرأة وحريتها في الشارع العراقي في السنوات السابقة، فهي قد انسحبت من كثير من الميادين العامة (حدائق- نواد- مسارح) وعادت إلى جدران البيت خوفا من الاختطاف ومما لا نحمد عقباه، وهي نفسها (المرأة) ارتدت إلى الخلف في مجال زينتها في تلك الميادين، التي سرقتها منها سنوات الحصار، بكلفها المادية والمعنوية، وسرقت من وجهها وجسدها ألوان الرونق والجمال والبهاء.
بوجود السيارات الحديثة، يستعيض الرجل عن هذا الغياب- الحاضر للمرأة، باقتناء سيارة حديثة كاملة الأوصاف(قمر ١٤) يستعرضها في الشوارع وأمام أصدقائه، أو حتى في المعارض العديدة التي انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة، إنه يباهي الآخرين بسيارته- كما كان يتباهى برفيقته- التي يركبها، يمتطيها، يرتقيها، وهي أسماء أفعال لقيادة السيارة والتعامل معها، تصلح أيضا للفعل والممارسة الجنسية مع المرأة، فهو يقود بسرعة وعنف(يمارس الجنس بسرعة وعنف) ويشعر بلذة لقيادته(ينتشي بجماعه) بهذه الطريقة. إنه استعاضة عن لذة الجنس الهارب والمكبوتة في داخله.. السرعة في القيادة هنا، هي رغبة طامحة في الخروج من الذات والتمرد على ملكوتها، تعبر عنه السيارة من خلال شكل وجودها ذاته، وكذلك المرأة.
يشير سعيد بنكراد في بحثه الموسوم (ماجدور: النار والذوبان واللذة) إلى أنه"نادرا ما نعثر على فعل يشير إلى الحركة ولا يتضمن بشكل مباشر أو غير مباشر، صورة جنسية، فكل أفعال اللغة قابلة لأن تستعمل للإحالة الى الفعل الجنسي أو الدلالة على طقس من طقوسه، ف(الدخول) و(الخروج) و(الولوج) و(الغرس) و(الحرث) و (الثقب) و(التدليك) كلمات تحتوي على أفعال قد لا تحتاج إلى الكثير من الجهد التأويلي لكي تخرج عن سياقها وتتحول إلى مبارزة جنسية، وربما يعود ذلك إلى فكرة التناظر التي تجعل من الفعل الجنسي أصلا لكل الأفعال، فمن هذا الفعل أشتق التوليد والانبعاث والأصل والمنبع".
وهناك الكثير من أسماء الأفعال الخاصة بقيادة السيارة والتعامل معها التي تصلح أيضا كأسماء لأفعال جنسية بين الرجل والمرأة.
من تلك الأسماء: الركوب، الامتطاء، الصعود، الارتقاء، ويلاحظ في (الامتطاء)، هنا، أنه لا يكون امتطاء كاملا إلا باحتواء الشيء الممتطى بين الفخذين والضغط عليه بقوة، وهي إشارة يمكن تأويلها بوضع الفارسة في العملية الجنسية بين الرجل والمرأة.
وأيضا في الوصف الدال على العملية الجنسية وقيادة السيارة، نلمس تشابها تاما في تلك الأوصاف، فهناك قيادة عنيفة يقابلها جماع عنيف، وهناك قيادة سلسة يقابلها جماع سلس، ويمكن المقارنة أيضا من خلال المشترك بين(بدن- صدر) السيارة و(جسد- صدر) المرأة و(صدر واكع) للسيارة و (صدر هادل) للمرأة.
وهناك تقارب آخر أيضا يسود بين أوساط كثيرة من الشباب والرجال في المجتمع العراقي تعبيران مشهوران في وصف المرأة المنفلتة(المومس) التي يطلق عليها اسم(تاكسي)، أي المرأة التي لا تمنع أحد من وصالها تشبيها بسيارة (التاكسي)(الأجرة) التي يصعدها الجميع.
التعبير الثاني يصفها ب، (الخصوصي) أي أنها(المرأة) التي لا تمنح نفسها إلا لقلة من الرجال تختارهم بعناية، أو أنها تخادن رجلا واحدا فقط، قبل أن تستبدله بآخر، ولكن بعد مرور فترة زمنية معينة، يحيل التعبير الأول إلى أمرأة ممتهنة، رخيصة، قذرة، بينما يحيل التعبير الثاني إلى أمرأة متعالية، غالية (مكلفة)، نظيفة، وهي الصفات نفسها التي تنطبق على سيارات الأجرة والسيارات الخصوصي.
وهناك أيضا تعبير(أمرأة خفيفة) يقابله(سيارة خفيفة)، و(أمرأة رزنة) يقابله(سيارة رزنة).
ويمكن تسجيل علاقة أخرى بين المرأة والرجل والسيارة وعلاقة الرجل معهما، من خلال الألقاب العديدة التي أطلقها الرجل العراقي على الكثير من السيارات التي لاتزال متداولة في الشارع العراقي ومنها: دولفين، ليلى علوي، دبة، العفريتة، البعيرة، قمبورة، أم الخبزة، غواصة، بطة، فراشة، بترة، ركة، إذ يشير العديد من معاني هذه التسميات إلى صلة وثيقة بالمرأة وجسدها، فليلى علوي (الممثلة) حققت حضورا كبيرا في بداياتها السينمائية لدى المشاهد العراقي خصوصا الرجل، فهي جميلة ومملوءة الجسد، وهي صفة مشتهاة من قبل الرجل العراقي في المرأة إذ تمنحها تلك الصفة إثارة وتشيع والدفء في فراش الرجل وأحضانه.
والعفريتة هي التي لا تخذلك، مثل المرأة- الزوجة التي لا تخذل زوجها، والقمبورة هي تلك السيارة التي ترتفع مؤخرتها، وهي أيضا صفة في المرأة المشتهاة من قبل الرجل، إذ تتمتع بعجيزة مرتدة نسبيا عن جسدها، وهي تحاول إبراز هذه الصفة الجمالية من خلال ما ترتديه، وكأنها تشير بذلك إلى مكامن الإثارة والرغبة في جسدها، اوأم الخبزة هي السيارة اليابانية كراون (موديل ٨١-٨٢) التي تشير إلى الرزق الدفء والأمومة التي تحيل إليها تلك الصفة(أم الخبزة) وإلى دور المرأة- الأم، وإلى رغيف الخبز الخارج من التنور.
وفيما يتعلق بألوان السيارات المرغوبة لدى الرجل العراقي، يأتي اللون الأبيض في المقدمة، وهو مرغوب لأنه لون(لا يكلح) ومثله وجه المرأة الجميلة الذي لا يصيبه(الكلح) أو القبح برغم تقدم العمر ومرور السنوات، وكذلك اللون الماروني والأحمر، اللذان يعدان من الالوان الجاذبة للمرأة، وكثيرا ما تستعملها هي في تلوين الشفاه والشعر والأظفار وأزيائها التي ترتديها، وهنا كأن الرجل يستعير الدور المغوي للمرأة ويمارس عليها الإغواء باستعارة لعبتها الأثيرة، واللون الأسود(على قلته) يشير إلى السلطة والمال(زاوية الجذب للمرأة على مر العصور) أو هو يحيل إلى تجسيد الأمومة المنتهكة والمهدورة، الأمومة المتسربلة بالسواد حزنا على فقدان أولادها أو زوجها، التي بدورها تكشف عن ارتباط قوي بالأم من قبل الرجل العراقي، وأود أن أشير هنا إلى أن العراقي لا يشعر باليتم إلا عند وفاة أمه، على نحو ما لاحظ السوسيولوجي العراقي د.متعب مناف، من هنا تأتي هذه المسحة الطاغية من الحزن والشجن في الغناء العراقي وفي الطقوس الجنائزية العراقية.